انقلاب حسني الزعيم في سورية دراسة في الاسباب والنتائج

محمد عبد الكريم حجيل
جامعة القادسية -كلية التربية

الخلاصة

عندما خضعت دول المشرق العربي لنظام الانتداب الذي فرض من قبل الدول الاستعمارية بعد الحرب العالمية الاولى وبالتحديد عام ١٩٢٠، وضعت سورية تحت الانتداب الفرنسي، الذي ظاهره العمل على اقامة دولة حديثة ذات نظام وفق اسس دستورية، تكون الدولة صاحبة الانتداب مسؤولة عن تطوريها ، وباطنية استعمارية تقوم على استغلال ثروات تلك البلاد واستنزافها، ومهما يكن من امر فقد اوجدت فرنسا نظام سياسي جديد في سورية مستوحي من النظام السياسي الفرنسي، حيث جرت انتخابات مجلس تاسيسي عام ١٩٢٨ مثل ابناء الشعب السوري، انبثق عنه نظام جمهوري برلماني وفق دستور وطني، في ظل انتداب فرنسي وعليه لم يرق لفرنسا ذلك الدستور مما قادها الى تعطيل المجلس وحله، وكذلك عدم الموافقة على نشر الدستور الا في عام ١٩٣٠ بعد اضافة وتعديل قيده ذلك الدستور ، بعدها جرت انتخابات برلمانية عام ١٩٣٢ ثم عطل البرلمان من قبل فرنسا عام ١٩٣٤ عندها وصلت الأمور الى غاية في الخطورة حيث عمت الاضرابات ومقاطعة العملية السياسية، خصوصا وان ابناء الشعب السوري رفضوا واقع الانتداب منذ البداية مطالبين بالتحرر والاستقلال.شهد عام ١٩٣٦ تغييرات في السياسة الفرنسية، جعلها تفاوض سورية على معاهدة تحل محل الانتداب وبالفعل جرت المفاوضات وتم عقد معاهدة عام ١٩٣٦ جرى على اثرها انتخاب برلمان جديد بصلاحيات اوسع وفق ما نصت عليه المعاهدة ، ومع ذلك لم يوافق البرلمان الفرنسي على تصديق المعاهدة ولم تنفذ وعود فرنسا بمنح الاستقلال والسيادة للدولة الناشئة ، ظلت العلاقات خلالها بين مد وجزر الى عام ١٩٣٩ حيث اندلعت الحرب العالمية الثانية وعادة سورية للحكم المباشر الفرنسي وحل البرلمان وعطل الدستور.

عملت الحرب العالمية الثانية على تغيير موازين القوى، فتهاوت فرنسا سريعا امام المانية عام ١٩٤٠ مما جعلها تغيير في سياستها مع ابداء بعض المرونة، فاعترفت باستقلال سوريا اسميا عام س١٩٤١ ثم جرت انتخابات برلمانية عام ١٩٤٣، عادة خلالها الكتلة الوطنية الى الحكم واستلمت الرئاسات الثلاثة، غير ان الاستقلال التام والجلاء لن يحدث الا في عام ١٩٤٦ عندها تمتعت سورية بكامل سيادتها واستقلالها ، غير ان السنوات القليلة التالية حتى عام ١٩٤٩ لم ترى خلالها سورية الاستقرار، فالوضع السياسي مضطربا والحكومة تتشكل وتستقيل فجاة ، مما جعل البعض يشكك في النظام البرلماني الديمقراطي ومدى جدواه في معالجة الازمات الداخلية والخارجية، وجاء الكيان الصهيوني وحرب فلسطين في عام ١٩٤٨ لتضع النظام الناشى في تحدي خطير، خسرت فيها سورية وباقي الدول العربية الحرب، وفي ظل مطالب الجماهير العربية لانظمتها باسترجاع فلسطين وتصاعد التهم بين المدنيين والعسكريين السوريين وكل طرف يلقى بالمسؤولية على الاخر، جاء احد الضباط السوريين وهو حسني الزعيم ليقود اول انقلاب عسكري في سورية على نظام شرعي ديمقراطي كما اننا سنشير الى عوامل داخلية وخارجية ساعدت الانقلاب .

ان سهولة الاطاحة بالنظام القائم يعطينا مدى الضعف الذي كان علية ذلك النظام وعدم الايمان به في بلد اقتصاده ضعيف وافكاره السياسية متباينة مع صعود الافكار الاشتراكية والثورية .

المقدمة

واجهت سورية بعد نيلها الاستقلال وجلاء القوات الأجنبية عن أراضيها عام ١٩٤٦، مشاكل عدة، تتعلق بتدعيم كيان الدولة الناشئة وتأمين الاستقرار الداخلي ومواجهة التحديات الخارجية .وجاءت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ بعد قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، لتثبت مدى قوة النظام السياسي السوري،وبالنظر لموقع سورية الجغرافي،كانت أولى الدول العربية تأثرا بخسارة الحرب.ولهذا ولعوامل داخلية وخارجية تعرضت سورية لأول انقلاب عسكري قاده الزعيم حسني الزعيم أطاح بالنظام القائم وولد ردود فعل متباينة،غير أن قائد الانقلاب لم يستطيع تصحيح المسار كما ادعى، فحكم البلاد حكما عسكريا ثم أعلن نفسه رئيسا للجمهورية قبل إقرار دستور ينص على انتخاب الرئيس، ومن هنا تاتي اهمية اختيار البحث، فالانقلاب شكل بداية الانقلابات العسكرية في سورية وفي المنطقة العربية، رغم ان العراق سبق سورية في ذلك عام ١٩٣٦، غير ان النظام الذي أتى بالقوة تهاوى بالقوة نفسها، وعليه فأن الانقلاب لم يستمر أكثر من خمسة أشهر فقد خلالها الدعم العسكري والمدني.

قسم البحث الى اربعة محاور تناول الاول الاوضاع السياسية الداخلية قبيل حدوث الانقلاب ،والمحور الثاني الاسباب الداخلية للانقلاب ،والمحور الثالث الاسباب الخارجية للانقلاب ،فيما استعرض المحور الرابع نتائج الانقلاب .

اما اهم المصادر التي تناولها الباحث ،فتاتي في مقدمتها وثائق البلاط الملكي في بغداد ،وكذلك الوثائق البريطانية حول سورية والمتوفرة في مكتبة الاسد في دمشق ،اما الكتب العربية فمنها كتاب نذير فنصة ((ايام حسني الزعيم ١٣٧ يوما هزت سورية))وكتاب عبد الله فكري الخاني ((سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي)) وكتاب نصوح بابيل ((صحافة وسياسة)) وغيرها من المصادر ،كما ساهمت الموسوعات والصحف في سد جوانب من البحث.

انقلاب حسني الزعيم في سورية٣٠ آذار ١٩٤٩ – ١٤آب ١٩٤٩

المحور الأول : الأوضاع السياسية الداخلية قبيل حدوث الانقلاب

شهدت سورية في الحقبة الممتدة بين (١٩٤٩ -١٩٥٤) عدد من الانقلابات عسكرية ، ، فبعد سنوات قلائل من نيلها الاستقلال وتحقيق نظامها الديمقراطي، تعرضت الى ضربة كبيرة عام ١٩٤٩ بقيام أول انقلاب عسكري فيها قاده حسني الزعيم[١] الذي لم يدوم سوى (١٣٧) يوما[٢].وقد تعددت دوافع وأسباب الانقلاب، فمنهم من عزاه لأسباب خارجية والبعض يذكر أن أسبابه داخلية، ومهما تكن الأسباب فقد اثبت الانقلاب هشاشة النظام الديمقراطي في دول العالم الثالث .

ظهرت آثار كارثة فلسطين في سورية قبل غيرها من الدول العربية[٣]. فقد أجمعت المصادر إن تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، وإعطاء اليهود حق إنشاء دولة فيها، أعقبها انهزام الجيوش العربية عام ١٩٤٨، أثر على استقلال سورية الداخلي وعجل في القضاء على النظام الجمهوري الديمقراطي فيها[٤]

في الوقت الذي تولى فيه شكري القوتلي رئاسته الثانية في آب ١٩٤٨ شكل جميل مردم وزارته الخامسة يوم ٢٢آب محتفظا بوزارة الدفاع(الكتلة الجمهورية) ومن لطفي الحفار نائبا لرئيس الوزراء ووزير دولة (الحزب الوطني)، سعيد الغزي للعدلية (مستقل)، محسن

البرازي للخارجية(مستقل)، محمد العايش وزير دولة ووكالة وزارة الزراعة(مستقل) ، صبري العسلي للداخلية(الحزب الوطني) ، عادل رسلان للصحة والشؤون الاجتماعية (مستقل)، احمد الرفاعي للأشغال العامة (مستقل) ، وهبي الحريري للمالية (مستقل)، منير العجلاني للمعارف (مستقل) ، ميخائيل اليان للاقتصاد (الحزب الوطني)[٥]، ولم يشترك فيها حزب الشعب رغم إصرار الحزب الوطني على أن تكون وزارة ائتلافيه في ظل الظروف العصيبة ومحذرا من انعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم[٦].

واجهت حكومة جميل مردم مسألة خطيرة، وهي القضية الفلسطينية ، بعد حرب عام ١٩٤٨ وما أحيط بها من ملابسات وردود فعل احتجاجا على الدخول في مفاوضات اتفاقية الهدنة مع (الكيان الصهيوني)، أدت إلى اضطرابات ومظاهرات شاملة وصلت إلى حد التصادم بين الشعب والسلطة، وتفاقم الخلاف بين الحكومة وعدد من التيارات السياسية[٧]، حتى الحزب الوطني نفسه لم يكن راضيا عن الوضع القائم فهو منذ انتخابات عام ١٩٤٧ لم يتولى الحكم رغم اشتراكه في الوزارة، يتضح ذلك من خلال بيان الحزب يوم ٢٣ آب، أي بعد يوم من تشكيل الحكومة فذكر((إن الحزب الوطني مستعد لتحمل مسؤوليات الحكم والعمل ضمن خطة إنقاذية مرسومة وحكومة قومية صادقة المبادئ حتى بعد ان وصلت الحالة في البلاد إلى ماهي عليه من جراء الحكم القائم))[٨].

في خضم تلك التطورات قدمت الحكومة استقالتها ، وكلف خالد العظم تشكيل حكومة جديدة شغل فيها الى جانب رئاسة الوزراء ، الخارجية والدفاع(مستقل) ومحسن البرازي للمعارف(مستقل)، محمد العايش للزراعة(مستقل) احمد الرفاعي للعدلية والصحة (مستقل)، حنين صحناوي للاقتصاد (مستقل) ، حسن جبارة للمالية (مستقل)، عادل العظمة للداخلية (الحزب الوطني) ، مجد الدين الجابري للأشغال العامة(الحزب الوطني)[٩].

حدثت الاضطرابات في الذكرى الأولى لقرار الأمم المتحدة بالتقسيم فقامت مظاهرات عنيفة في المدن السورية أدت إلى صدام مع رجال الشرطة وسقوط عدد من الضحايا، مما اضطر الحكومة إلى الاستعانة بالجيش في ٣ كانون أول١٩٤٨[١٠].

فاصدر حسني الزعيم بيانا أعلن فيه ((تسلم القيادة العامة للجيش حفظ الأمن، وان على الشعب أن يقدر المسؤولية الملقاة على عاتق الجيش والتي تفرض عليَّ بصفتي مسؤولا عن سلامة الجيش والحدود، أن الجأ إلى كل ما يؤدي إلى استتباب الأمن، وتأمين مؤخرة الجيش))[١١]. وقد اظهر الناس تجاوبا مع الجيش فأعاد الهدوء والسكينة.

ويقول عبد الله الخاني ان فكرة الانقلاب سيطرة على الزعيم منذ ان استدعاه القوتلي ليقمع المظاهرات في كانون الأول ١٩٤٨ عندما عجزت الشرطة عن ذلك فوجد نفسه سيد الموقف[١٢].

تلك الأحداث قادت بالقادة العسكريين للتدخل في الشؤون السياسية الداخلية مما ادى إلى تفاقم الوضع ،الأمر الذي دفع بعض النواب منهم النائب رشدي الكيخيا للتحذير من تلك الحالة ، وان الأمر ينذر بأسوء العواقب ، لاسيما إذا نظرنا إلى الوضع في العراق إذ قتل عدد من السياسيين العراقيين نتيجة لذلك[١٣].

باستقراء الإحداث السياسية والتطورات الداخلية السورية آنذاك ، يمكن لنا بيان أسباب ودوافع الانقلاب والمتمثلة بما يلي : -

المحور الثاني : الأسباب الداخلية

اختلفت الآراء في أسباب الانقلاب ، ففي ظل تبادل التهم بين السياسيين والعسكريين (حول هزيمة فلسطين)، وقعت حادثة في الجبهة ، اثر إقدام المقدم توفيق بشور على مهاجمة مستعمرة كعوش (روشبينا) (الصهيونية) والاستيلاء عليها، وكانت مركز لتنمية الثروة الحيوانية، وعندما ابلغ جميل مردم رئيس الوزراء ووزير الدفاع بذلك، قام بزيارة الجبهة برفقة حسني الزعيم، وأمر بنقل ممتلكاتها من أغنام وأدوات زراعية إلى دمشق، وعلى وجه الخصوص الى مزرعته في(حوش المتبن)، فأعترض المقدم على ذلك مؤكدا بأنها ملكا للجيش، الأمر الذي اغاض جميل مردم . وبعد يومين عاد مردم الى الجبهة برفقة العقيد انور بنود واخذ بتوجيه بعض الأسئلة للمقدم وبنبرة متعالية فرد عليه المقدم بصوت عال، فما كان من جميل مردم إلاوصفعه على وجهه، فثار المقدم ومد يده إلى مسدسه فسارع الضباط الذين شهدوا الحادث إلى الإمساك به، ذعر جميل مردم عندما هم المقدم بإشهار مسدسه، واستقل سيارته عائدا إلى دمشق[١٤].هذه الرواية إن صحت فإنها تدل على كره العسكريين السوريين للساسة وقلت احترامهم،

يذكر ان الزعيم كان يطوف بين الضباط ويحرضهم ضد النظام، وهناك حادث آخر أكثر شهرة يمكن ان يعزو إليه توقيت انقلاب حسني الزعيم، فقد قام الرئيس شكري القوتلي يرافقه رئيس الوزراء خالد العظم بجولة على المواقع الأمامية ونقاط التموين فيها، فلاحظ الرئيس ان رائحة نفاذه تنبعث من مطبخ (ميدان) وعند التحقيق بالأمر تبين ان السمن فاسد، فأمر الرئيس بتوقيف مدير التموين العقيد انطون البستاني، صديق حسني الزعيم، فأثار هذا الإجراء غضب الضباط وهم ليسوا موالين للقوتلي، وعده تدخل من قبل السياسيين، وانتشر الخبر بسرعة ، وربما شملت فضيحة السمن الزعيم نفسه، فقد بعث إليه البستاني من السجن رسولا يقول له ((اخبر حسني الزعيم انه إذا كان هناك استجواب فسأرغم على قول كل شيء))[١٥] وهذا يشير إلى تورط حسني الزعيم في الفضيحة.

كانت ميزانية الدفاع التي طرحت في مجلس النواب احد دوافع الانقلاب إذ طلب بعض النواب تخفيض نفقات الدفاع في وقت أصبحت فيه البلاد بأمس الحاجة إلى تدعيم دفاعها، وانتقلت المناقشة إلى موضوع المسؤولية عن هزيمة فلسطين ، فقد أشارالذين اعترضوا على زيادة الميزانية إلى أن الجيش قصر أثناء المعركة وتزعم هذه الحركة النائب فيصل العسلي زعيم الحزب الاشتراكي التعاوني[١٦]. كما أنهم أرادوا إنقاص رواتب الضباط والجنود[١٧].

وقد حّمل ضباط الجيش خالد العظم، كونه لم يدافع عن حسني الزعيم رئيس الأركان عندما هاجمه العسلي، سيما وان العظم أهمل الزعيم وبعض كبار الضباط عندما جاؤا إليه في منزله ليحتجوا على خطاب فيصل العسلي وليطلعوه على أوضاع الجيش،فأخر استقبالهم،الى جانب ذلك عدم اتخاذ خالد العظم اجراءا ضد العسلي كونه احد نواب المجلس النيابي ويتمتع بالحصانة كل ذلك ترك أثرا سيئا في نفوسهم، سهل للزعيم اجتذابهم عندما قام بانقلابه[١٨].

اجتمع الضباط برئاسة حسني الزعيم ورفعوا مذكرة إلى الرئيس شكري القوتلي طالبوه فيها ((بتوقيف النائب فيصل العسلي وإحالته إلى القضاء العسكري لاتهامه الجيش بالخيانة العظمى .. وبمحاكمة المسؤولين عن عدم تحضير الجيش وإعداده وتسليحه وتجهيزه منذ عام ١٩٤٥ حتى حرب فلسطين، وتصديق قانون الجيش من قبل المجلس النيابي وفي دورته الحالية وقبل الموازنة وغيرها من القوانين... وعدم التعرض مستقبلا لمناقشة أمور الجيش في جلسات علنية))[١٩] وقد انهوا مذكرتهم بـ((ان الجيش ياصاحب الفخامة في توتر وهياج من جراء ما حدث، وسيزداد هياجا كلما طال التأخير في تحقيق المطالب المذكورة أعلاه،وأننا إذ نرفع شكوانا ومطالبنا

إلى مقامكم، فإننا نرفعها إلى زعيم البلاد وسند الجيش وقائده الأعلى))[٢٠].

لم يرالقوتلي ان الوضع بلغ من الدقة حدا يتطلب اتخاذ أي إجراء ويذكرانه وصف تصرف الضباط بمثل((مخاتير القرى)) في تقديم العرائض[٢١].

ويبدو ان الهجوم الذي تعرض له الجيش داخل المجلس النيابي وعلى يد النائب فيصل العسلي كان السبب المباشر في قيام انقلاب حسني الزعيم في آذار١٩٤٩ الذي أطاح بحكومة دستورية ونظام شرعي ليقود البلاد إلى دكتاتورية قضت على مظاهر الديمقراطية[٢٢] وقد عزى حسني الزعيم نفسه سبب قيامه بالانقلاب إلى هزيمة فلسطين، وتذمر الناس من مفاسد الحياة السياسية وتدخلات رئيس الجمهورية في كل شيء، ومحاولة إفساد ضباط الجيش على قائدهم[٢٣]، كما ذكرت التقارير الامريكية سخط الاهالي من الحكومة وتأييد الكثير منهم حسني الزعيم[٢٤]لكن ذلك لم يعطي مبررا لقلب نظام الحكم ، بل الأجدر به مراعاة الظروف السياسية والعسكرية واعداد القوات المسلحة لمجابهة الكيان الصهيوني ذو العداء المشترك.

هناك شواهد حدثت قبيل الانقلاب يذكرها الصحفي نصوح بابيل وهو رجل معاصر للحدث٠ فيذكر انه في أواخر شهر آذار كنت في زيارة للمقدم بهيج الكلاس من اكبر معاوني قائد الجيش حسني الزعيم وجرى الحديث معه حول موضوع السمن المغشوش، فأنتفض غضبا وقال: ((لقد تمادوا في التشهير بالجيش ٠٠ ولكن الجيش لن يسكت بعد الآن))[٢٥]٠

وفي تلك الفترة كنت ذاهبا إلى مقر وزارة الخارجية ، وما دخلت مبنى الوزارة حتى طالعني حسني الزعيم واقفا وعلامات الغضب بادية على وجهه وفي عينيه، وسألته عن أسباب وقوفه هنا، قريبا من غرفة الوزير خالد العظم الذي يؤثر الجلوس في وزارة الخارجية بدلا من مكتبه في رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع، قال لي: ((انتظر أمر الوزير (المحترم) ليأذن لي بالدخول عليه)) ومضى على وقوفه أكثر من خمس دقائق والوزير على علم به لكنه مشغول مع صديق له، فحاولت ان اخفف من غضبه، لكنني قرأت في عينيه التوعد والانزعاج[٢٦]

وفي رواية اخرى يذكر نصوح بابيل انه خلال العشرة الأخيرة من شهر آذار دعاني خالد العظم إلى تناول طعام الغداء على مائدته في داره في حي بوفاروجه ، كما دعا كلا من نجيب الريس وفخري البارودي وفيصل العسلي، ولما دخلنا غرفة الطعام جلسنا حول المائدة، دخل خادم المنزل وقال لخالد العظم ((سيدي لقد حضر حسني الزعيم وبرفقته عدد من الضباط يريدون مقابلتك))٠

قال خالد العظم للخادم ((قل لهم ان يجلسوا ريثما ننتهي من تناول الطعام))، قلنا له ان من الأفضل ان تخرج إليهم وتدعوهم إلى مشاركتنا في تناول الطعام حتى إذا اعتذروا كان انتظارهم معقول٠ لم يأخذ بقولنا وقال (فليتنظروا٠٠٠فلينتظروا) ٠ لقد استغرق وقت الطعام أكثر من نصف ساعة خرجنا بعدها جميعا إلى قاعة الجلوس حيث وجدنا الضباط جالسين٠٠ وحسني الزعيم واقفا قال خالد العظم مخاطبا الزعيم: ((أهلا وسهلا، فلم يرد التحية بمثلها٠٠ بل قال له: ((ان هؤلاء الضباط بعثه ذاهبة إلى فرنسا للتخصص٠٠ فبصفتك وزير للدفاع جاءوا ليتلقوا منك التوجيهات اللازمة))٠ وانصرف خالد العظم للتحدث معهم، وكان فخري البارودي يتحدث مع فيصل العسلي في موضوع الجيش والانتقادات الموجهة له، بينما حسني الزعيم يستمع لحديثهما، ولما ارتفع صوت العسلي في مناقشة البارودي دنى الزعيم منه فقال له((أسمع يا فيصل ان من يتصدى للجيش سيدفع الثمن غاليا))[٢٧]٠

كان خالد العظم يعرف خطر المغامر حسني الزعيم ويشعر بما يهيئه في صفوف الجيش فاقترح على الرئيس تسريحه، إلا إن الرئيس استمهله حتى يتم موضوع الهدنة مع (الكيان الصهيوني)، خوفا من ان تحدث بلبلة في الجيش يستفيد منها العدو[٢٨]٠

وقبل الانقلاب اتهم خالد العظم حسني الزعيم بالفساد وتورطه بأستيراد سمن مغشوش للجيش ، الأمر الذي دفع الزعيم للإسراع بانقلابه ، لمنع المرسوم الجمهوري الذي يقضي بإعفائه من منصبه وذلك في اليوم الأول من نيسان ١٩٤٩[٢٩] ٠

ظهرت أنباء تفيد ان انقلابا يعده قائد الجيش حسني الزعيم فنادى الرئيس القوتلي الزعيم مساء ٢٩/آذار ، فدخل على الرئيس وبعد نصف ساعة خرج وعيناه مغرورقتان بالدموع وهو يقول: ((اذا كان في سورية رجل تقبل قدمه وليس يده، فهو هذا الرئيس شكري القوتلي، أنا اتهم بالقيام بانقلاب؟ معاذ الله ، لقد أقسمت لفخامة الرئيس ان هذه الأخبار كاذبة ولا أساس لها من الصحة)) ٠ وقد أجاد التمثيل لدرجة صدقه الرئيس القوتلي[٣٠]٠

كما يذكر البعض أسباب أخرى دفعت حسني الزعيم، وهي الطريقة التي عومل بها الخريجون الجدد من كلية حمص العسكرية اذ اهملوا لفترة أربعة أشهر ظلوا خلالها صف ضباط دون ان يتم ترفيعهم إلى رتبة ملازم ثان[٣١]٠

مما يذكر عن مدرسة حمص العسكرية، ان أكرم الحوراني[٣٢] سخرها لخدمته فكانت له صلات متينة مع ضباط الجيش السوري ، لا لسبب إلا لوحدة اتجاههم السياسي والاجتماعي ، وقد تمكن بفعل هذه الصلة من السيطرة على المدرسة العسكرية التي كانت تخرج كل سنة ما لا يقل عن (١٠٠) ضابط، وكانت جهوده منصرفة إلى حشد اكبر عدد ممكن من الشبان المنتسبين إليه، في المدرسة العسكرية والسعي لحث بقية طلابها على الانخراط في حزبه (العربي الاشتراكي)[٣٣].وبهذا يكون الحوراني قد حزب الجيش وادخله في ألاعيب السياسة ٠

لاريب فان تهجم بعض النواب من حزب الشعب ونواب المعارضة الآخرين على الحكومة وإعادة انتخاب شكري القوتلي للرئاسة مرة ثانية يمكن وصفها أسباب غير مباشرة[٣٤]٠

ان حكم سورية بعد الاستقلال من قبل نخب سياسية صغيرة من كبار ملاك الأراضي والتجار ورؤساء قبائل، تربطهم القرابة والمصالح المشتركة ، لإبقاء الوضع الاقتصادي والاجتماعي، اضافة عامل نقد للنظام القائم[٣٥].

المحور الثالث : الأسباب الخارجية:

تشير بعض المصادر إلى ان دوافع الانقلاب خارجية، فالتهمة وجهت للولايات المتحدة وبريطانيا فلهذه الدول أساليب في المؤامرات والانقلابات وتفضيل العسكريين على الحكام السياسيين المدنيين، وكان الصراع الخفي بين هاتين الدولتين على النفوذ في الشرق الأوسط، من خلال زرع(الكيان الصهيوني) والاستيلاء على النفط، دفع تلك الدول إلى استخدام أسلوب الانقلابات العسكرية كما حدث في سورية، اذ حدثت ثلاث انقلابات في عام واحدة عام ١٩٤٩ ويبدأ الصراع الانكلو – أمريكي بانقلاب اعدته الولايات المتحدة بقيادة حسني الزعيم، ثم قامت بريطانيا بانقلاب آخر قاده الزعيم سامي الحناوي[٣٦]، وردت عليه الولايات المتحدة بانقلاب ثالث بقيادة العقيد أديب الشيشكلي[٣٧]٠

وقد وصف السفيرالأمريكي في سورية كيبلي(Keeli)،الأوضاع السورية بأنها تسير في طريقين غير

مرغوب بأي منهما، وهما إما أن يقوم بعض الانتهازيين بثورة مسلحة دموية وبدعم سري من السوفيت ، أوالى حركة يقوم بها الجيش بدعم سري منا للسيطرة على السلطة، ولذلك يذكر مايلزكوبلاند عضو المخابرات المركزية الأمريكية ((ان انقلاب حسني الزعيم يوم ٣٠ آذار ١٩٤٩ كان من إعدادنا وتخطيطنا ، فقد قام فريق العمل السياسي بادراة الميجر ميد(Mid) بإنشاء علاقات صداقة مع حسني الزعيم، واضطلعنا نحن في السفارة بمهمة وضع كامل خطته واثبات كافة التفصيلات المعقدة، ولم يثر شكوك الساسة السوريين ، فقد كانت سرية ومتقنة الوضع والتخطيط))[٣٨] .

ان اتصالات سرية كان يجريها ميد مع حسني الزعيم اعتبارا من ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٨ واجتماعات استمرت لستة مرات لبحث إمكانية قيام دكتاتورية يدعمها الجيش بعد ان أدرك الأمريكيون منذ البداية ان حسني الزعيم كان من طراز دكتاتوري، وانه لا يملك كفاءة عريف فرنسي ولكنهم كانوا يعرفون أيضا انه شديد العداء للسوفيت واستعداده لبحث السلام مع (الكيان الصهيوني) ورغبته في الحصول على مساعدة عسكرية أمريكية[٣٩].

لقد شرعت المفوضية الأمريكية القيام بعملية هدفها تشجيع الجيش السوري على القيام بانقلاب من اجل الحفاظ على سورية من الاختراق السوفيتي ولم يكن حسني الزعيم الخيار الأول لفريق العمل السياسي الأمريكي المشرف على العملية ولكنه أصبح هدفها لعدم وجود البديل[٤٠].

ما تجدر الإشارة إليه ان التنافس بين الدول الأجنبية انعكس في المنطقة ، فذكرت وكالة تاس السوفياتية ، ان انقلاب حسني الزعيم مؤامرة دبرتها المخابرات الأمريكية بالتعاون مع السفارة الفرنسية [٤١] في دمشق للإطاحة بالنفوذ البريطاني في المنطقة الغنية بالنفط والتي تشهد اليوم صراع الحلفاء من اجل الثروة[٤٢].

في إطار توقيع ألهدنه بين (الكيان الصهيوني) والعرب أرسلت هيئة الأمم المتحدة لجنة يوم ٩ كانون الأول ١٩٤٨ مؤلفة من مندوبي عن تركيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، ولما رفض القوتلي التفاوض مع (الكيان الصهيوني) قال له المندوب الفرنسي: ((إذا لم توافق على عقد هدنة، فسوف يأتي غيرك للموافقة عليها)) عندها ذكره القوتلي بسياسته التي تقوم على أساس (ان الوطنية لا تعرف الحلول الوسطيه)[٤٣].

في ٥ شباط ١٩٤٩ وقع خالد العظم اتفاقية مالية مع فرنسا، ربط بها الليرة السورية بالفرنك الفرنسي لدعمها والحفاظ على قوتها الشرائية المتدهورة، وفي الشهر نفسه عقد العظم اتفاقية مع شركة التابلاين الأمريكية ،لمد خطوط أنابيب النفط من السعودية، عبر سورية إلى طرابلس وصيدا في لبنان، على ان تتقاضى سورية(٧) ألاف دولار سنويا كرسم مرور ، و(١٤) ألف دولار كرسم لحماية الخطوط، الا ان مجلس النواب السوري رفض كلتا الاتفاقيتين بوصفها استعمار جديد ولم يجري التصديق عليها[٤٤].

تشير بعض المصادر التاريخية إلى ان بعض الدول الغربية كان لها علم مسبق بموعد الانقلاب فيذكر عبد الله الخاني نقلا عن سهيل العشي مرافق الرئيس شكري القوتلي((في يوم ٢٥آذار١٩٤٩استدعت السفارة البريطانية في دمشق عصام الانكليزي الذي يعمل قي رئاسة الجمهورية وأعلمته وجود محاولة انقلاب على القوتلي وفي(٢٧) استدعت وزارة الخارجية البريطانية سفيرنا في لندن (ادمون حمصي) وطلبت إليه ابلاغ القوتلي بان انقلابا يعده حسني الزعيم قائد الجيش ضده))٠ ويضيف الخاني انه في يوم ١٣ آذار ١٩٩٧ التقيت الزميل زهير مردم نجل جميل مردم، وسألته عما سمعته عن إيفاد والده المقيم في مصر، له إلى الرئيس القوتلي فقال: ((أرسلني والدي بمهمة إلى الرئيس القوتلي في ١٨ آذار ١٩٤٩ وقلت له بان حسني الزعيم يهيئ انقلابا عليه، الا ان الرئيس لم يأخذ ذلك على محمل الجد٠٠))[٤٥]٠ في الوقت ذاته أكد حسني الزعيم ان حركته داخلية ولا علاقة لأية حكومة كانت عربية أو أجنبية بهذا الانقلاب[٤٦].

باستقراء تلك الأوضاع يمكن أن نؤكد على ان العوامل الخارجية للانقلاب لم تؤدي دورها الكبير ما لم تكن الأوضاع في الداخل مهيئة للانقلاب ٠ وعليه فان العوامل الداخلية والخارجية كلاهما ساهم في حصول انقلاب حسني الزعيم ٠

المحور الرابع: نتائج الانقلاب

يقول نذير فنصه عديل حسني الزعيم والذي أصبح فيما بعد سكرتيره الخاص، ان تهيئة الانقلاب قد تم في منزله ففي يوم ٢٤ آذار ١٩٤٩ ٠ ((عند المساء ، بدأ الضباط يتوافدون إلى منزلي وكان عددهم (١٤) ضابط تقريبا بلباسهم المدني، وقد وصل أولهم وكان سامي الحناوي٠٠ واكتمل حضورهم بوصول حسني الزعيم، ثم بدأ الجميع بالشرب، حتى حسني الزعيم الذي لا يشرب لإصابته بداء السكري، شرب في تلك الليلة، فهمت من أحاديثهم الأولى ان شرارة الانقلاب تنطلق من الهجوم في مجلس النواب من قبل فيصل العسلي٠ وفي الواحدة بعد منتصف الليل، بدا من الجلسة ان انقلاب واقع لا محال فطلب مني حسني الزعيم ان احضر القرآن الكريم، فأحضرته ، فأقسم الجميع على حفظ السر: سر هذا الاجتماع وسر القرار بالانقلاب الذي موعده ٢٩ آذار ١٩٤٩ ٠٠٠ وبعدها اخذ الاجتماع طابعه العسكري، فوضعت على الطاولة الخرائط، ثم بدأ حسني الزعيم يوزع مهمات الاستيلاء على العاصمة، وكيفية تحرك القطعات العسكرية نحو المباني العامة، ومنازل رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، والنواب وبعض الساسة الآخرين))[٤٧].

بناءا على ما تقدم، بدأت قطعات من الجيش السوري، عند الساعة الثانية من بعد منتصف ليل الثلاثاء – الاربعاء ٣٠ آذار ١٩٤٩ بالتحرك صوب العاصمة دمشق، وضربت حولها نطاق عسكري مسلح، منعا للدخول أو الخروج منها[٤٨]٠ قامت قوة من الشرطة العسكرية باعتقال رئيس الجمهورية شكري القوتلي، بأمر رئيس الأركان حسني الزعيم، بعد ان قرأت عليه بيان جاء فيه: ((ان الجيش قد تسلم مؤقتا مقاليد الأمور)) وبسبب المفاجأة أحس الرئيس بألام في المعدة مما جعلهم ينقلونه فورا إلى المشفى العسكري للعلاج، وكذلك اعتقل رئيس الوزراء خالد العظم[٤٩]وصبري العسلي وعدد من ضباط الجيش الذين تربطهم برجال الحكم صداقات وعدد آخر من الزعماء حتى قيل ان عدد الموقوفين في حادث الانقلاب تجاوز المائة شخص[٥٠].

جاء في البلاغ رقم (١) الذي أصدرته القيادة العامة للجيش والقوى المسلحة يوم ٣٠ آذار ما يأتي :

((مدفوعين بغيرتنا الوطنية ومتألمين مما آل إليه وضع البلاد من جراء افتراءات وتعسف، من يدعون أنهم حكامنا المخلصون، لجأنا مضطرين إلى تسلم زمام الحكم مؤقتاً في البلاد ٠٠ وسنقوم بكل مايترتب علينا نحو وطننا العزيز غير طامحين إلى استلام الحكم بل القصد من عملنا هو تهيئة حكم ديمقراطي صحيح يحل محل الحكم الحالي المزيف٠٠))[٥١].

تشير بعض المصادر إلى ان أكرم الحوراني وخليل كلاس قد سهرا ليلة تنفيذ الانقلاب في مبنى رئاسة الأركان إلى جانب حسني

الزعيم وقاما بصياغة البلاغ المذكور إعلانه ، بعدها قام الزعيم بتعين أكرم الحوراني وعلي بوضو مستشارين سياسيين له[٥٢].

اصدر حزب البعث بياناً أيد فيه انقلاب حسني الزعيم وجاء فيه ((لايقنع من الانقلاب بان يكون نهاية عهد اسود فحسب بل يجد فيه انطلاقة جوهرية نحو الحياة المنتجة القوية..))[٥٣].

وقف الحزب السوري القومي إلى جانب حسني الزعيم وذلك قبل قيامه بتسليم انطون سعادة للسلطات اللبنانية،ولكن الحزب الشيوعي حارب نظام حسني الزعيم بذريعة انه نظام عسكري ديكتاتوري قمعي عميل لأمريكا[٥٤].

استدعى حسني الزعيم بعض السياسيين المعارضين ومنهم الأمير عادل ارسلان[٥٥] وقال لهم أن مهمتي تنتهي عندما يؤلف المجلس حكومة ،ويقول ارسلان ذهبنا نتذاكر الموقف ،فقال أكثر النواب الذين كانوا معنا ، منهم ناظم القدسي وأكرم الحوراني ومعروف الدواليبي[٥٦] ومحمد السراج وعبد الوهاب حومد[٥٧] واحمد قنبر[٥٨] وسامي كبارة[٥٩] وغيرهم ،ان الموقف يقضي بأن أتولى رئاسة الحكومة فقلت لهم :لابد من اجتماع النواب أولا للنظر في هذا الموقف الشاذ ،فذهبنا إلى هاشم الاتاسي[٦٠] فاعتذر بشيخوخته واشارالى الدستور ومواده ، فذهبنا إلى فارس الخوري وجاء مصطفى برمدا فأخذا يذكران الموانع الدستورية التي تمنع من تأليف حكومة دستورية، فوقعنا بين شقي الرحى ضباط لايفهمون الدستور ولايتقيدون بقانون وحقوقيون يتمسكون بنظريات دستورية والحق في جانبهم[٦١] .

تشير بعض المصادر العراقية من خلال تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى استغرابها من مشاهدة بعض نواب حزب الشعب مع ضباط الانقلاب وبيّن حسني الزعيم ان أربعين نائباً في المجلس هم من مؤيدي الانقلاب ،وعلم ان طائرة عسكرية أرسلت إلى حلب لإحضار رشدي الكيخيا رئيس حزب الشعب ،وبعض النواب والشخصيات إلى دمشق بقصد الاستشارة[٦٢] وذكر الكيخيا ان (٧٥) نائباً معظمهم من حزب الشعب اجتمعوا في دمشق وقرروا الاتصال بحسني الزعيم للوقوف على نواياه وتأليف حكومة مؤقتة لإنقاذ الموقف، غير ان ناظم القدسي ورشدي الكيخيا رفضا التعاون مع الانقلابيين معتبرين ان التعاون مع العسكريين أمر عواقبه وخيمة على مستقبل الوطن[٦٣] اما معروف الدواليبي فقبل التعاون مع حسني الزعيم[٦٤].

أجرى حسني الزعيم اتصالات مع فارس الخوري[٦٥] وبعض النواب ، بهدف الطلب من الرئيس شكري القوتلي تقديم استقالته ،الا انه رفض رفضاً مطلقاً مستنكراً ما قام به الجيش في هذه الظروف الحرجة التي تمر بها سورية والبلاد العربية[٦٦].

في يوم ٣١ آذار أراد حسني الزعيم حل مجلس النواب وتسلم الجيش الحكم ان لم يقرر المجلس التعاون مع الجيش ويؤلف حكومة .فقال لطفي الحفار[٦٧] وهو يمثل الحزب الوطني، ان عمل الجيش اعتداء على الدستور وان صاحب السلطة الشرعية هو رئيس الجمهورية. اما أعضاء حزب الشعب فلم يتفقوا على رأي واحد فقال فيضي الاتاسي[٦٨] ونسيب البكري[٦٩] بتأليف حكومة من النواب واكد الكيخيا والقدسي عدم رغبتهم في ذلك[٧٠].

وقد عبرت جريدة الشعب المعارضة للقوتلي عن مظاهر الابتهاج التي عمت دمشق للتعبير عن شعورها تجاه الانقلاب[٧١].وفي إطار المباحثات التي يجريها النواب لتشكيل حكومة من المجلس وجه حسني الزعيم خطاباً لهم قال فيه : ((عليكم ان تتفقوا على تأليف وزارة قومية في خلال (٢٤) ساعة ، فإذا فعلتم تكونوا أنقذتم مجلسكم من الحل))[٧٢]

بعد المداولات وافق النواب على فكرة الاشتراك في الحكومة بالاتفاق مع القيادة العامة للجيش ،وحاز الاقتراح على موافقة النواب الحاضرين ،بأكثرية (٧٦) نائباً[٧٣].

كان حسني الزعيم يحاول تشكيل حكومة يرأسها سياسي مدني إلا ان السياسيين لم يكونوا راغبين في أكثر من تأييد النظام ، وبالتالي لم يشتركوا في حكومة ائتلافية رغم تهديد الزعيم بحل المجلس[٧٤].وفي خطاب وجهه حسني الزعيم للشعب السوري ، شكره فيه على تأييده له ، ووعده بإقامة نظام تقدمي ، غير انه لم يذكر شيء عن إعادة الحياة الدستورية إلى البلاد أو عن إقامة ديمقراطية صحيحة[٧٥].

تبين فيما بعد ان الزعيم لم يكن راغباً بحكومة مدنية، فقد اشترط إسناد منصب رئاسة الوزراء لنفسه ، وكذلك منصب وزارتي الداخلية والدفاع وإعطائه صلاحية الحاكم العسكري العام ، وهو الذي يختار الوزراء مع شروط أخرى ولذلك لايمكن الاتفاق على تأليف الحكومة بهذا الشكل لأنها تصبح آلة صماء لاصلاحية لها مادامت الصلاحيات متمركزة كلها بيده وحده، هذا ما ذكره رشدي الكيخيا[٧٦]. فالزعيم لم يقم بعمل إصلاحي أو إنقاذ الديمقراطية، وانما غايته حكم البلاد ولو ليوم واحد كما كان يصرح قبل انقلابه، عندها رفض الحزب الوطني وحزب الشعب التعاون معه[٧٧].

في ٣ نيسان حل الزعيم المجلس النيابي، وأعلن بان مجلسا جديدا سينتخب[٧٨] وتلك الفكرة في حل المجلس النيابي قد حبذها بعض النواب منهم شاكر العاص (حزب الشعب) وكذلك ملحق أمريكا العسكري[٧٩].

أعقبها تصريح حسني الزعيم يوم (٧) نيسان بان لجنة لوضع الدستور وقانون الانتخابات ستشكل برئاسة اسعد الكوراني وعضوية كل من جورج جبارة وحسن الزين وعبد الجواد السرميني وعبد الوهاب حومد وسامي الميداني ويوسف عبجي[٨٠].

ثم أعلن حسني الزعيم استقالة رئيس الجمهورية شكري القوتلي الذي وجهها إلى الشعب لا لحسني الزعيم يوم ٦ نيسان اذ قال ((أقدم للشعب السوري استقالتي من رئاسة الجمهورية السورية راجيا له العز والمجد))[٨١]، وكذلك استقالة خالد العظم، وقام في البداية بتأليف حكومة من الأمناء العامين برئاسته، بدأت بإصدار المراسم التشريعية والعادية[٨٢].

وبتعاون بعض النواب معه قام بتشكيل وزارة جديدة يوم ١٨ نيسان تولى رئاستها فضلاعن توليه وزارتي الداخلية والدفاع[٨٣]، وستبقى وزارة الدفاع محل نزاع بين العسكريين والمدنيين حتى عام ١٩٥٤ .

لم يقف الحزب الوطني وحزب الشعب ضد حسني الزعيم، بعد قيامه بالانقلاب حفاظا على مصلحة البلاد ومنعا لإراقة الدماء ، كما دلت سيطرة الجيش على مرافق الدولة وما يحمله الشعب السوري من حب لهذا الجيش، جعلت السياسيين يعتقدون بان اي مواجهة معه ستؤدي إلى مذابح أهلية[٨٤].

ان تلك التطورات الداخلية ولكي تستمرلا بد ان تحظى بتأييد الدول العربية والمجاورة فقد اعترف العراق بحكومة الانقلاب يوم ١٧ نيسان ، وبعده تركيا ثم مصر في ٢٣ نيسان بعد ان اشترط الملك فاروق لقاء ذلك سلامة الرئيس شكري القوتلي ورئيس الوزراء خالد العظم ، اما الدول الغربية الثلاث الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فقد اعترفت بحكومة حسني الزعيم يوم ٢٧ نيسان[٨٥]. وكان الزعيم قد قرر الانضمام إلى المعسكري المصري السعودي منذ ١٨ نيسان وابتعد عن العراق الراغب في الوحدة مع سورية، وعالميا اتجه حسني الزعيم نحو الغرب ووقع اتفاقية الهدنة مع(الكيان الصهيوني) في٢٠ تموز ١٩٤٩[٨٦].

أقرت الحكومة الجديدة في ٣ حزيران اتفاقية التابلاين مع الولايات المتحدة واتفاقية النقد مع فرنسا[٨٧]. واتفاقية شركة نفط العراق مع

بريطانيا، وذلك في أيار ١٩٤٩ بمرسوم تشريعي دون عرضها على مجلس نيابي ، وبرر حسني الزعيم ذلك بحاجته إلى دعم واعتراف خارجي لحكمه، فضلاعن دعم مادي٠ ولذا فأن تصديقه على الاتفاقيات نابع من حاجته إلى كسب الأصدقاء اثر الانقلاب وليس دعما أمريكيا فرنسيا قبل القيام به[٨٨]٠

لكون الحكم عسكريا دكتاتوريا، عمل الزعيم على زيادة القوات المسلحة وأعادت تسليحها بأحدث الأسلحة[٨٩]، ثم صدر مرسوم يربط الدرك[٩٠]بوزارة الدفاع لا الداخلية[٩١] في الوقت نفسه عزم على تخفيض عدد موظفي الدولة[٩٢]٠

وباستقراء الخريطة السياسية والتيارات التي حكمتها في عهد حسني الزعيم تبرز لنا عدت تيارات واتجاهات أخذت تتنازع فيما بينها وهي :-

١- تجاه تزعمه فارس الخوري وينحصر في إطفاء النيران التي شبت في البيت ويعني بها (الانقلاب العسكري) والعودة بالبلاد تدريجيا إلى العهد الدستوري ٠

٢- الاتجاه الذي تزعمه أكرم الحوراني وميشيل عفلق[٩٣] وصلاح البيطار[٩٤] والذي نادى بإصلاح جذري فوري على أسس اشتراكية٠

٣- اتجاه تزعمه رشدي الكيخيا وناظم القدسي، زعيما حزب الشعب دعا إلى عودة الجيش فورا إلى ثكناته وإعادة الأمور إلى أوضاعها الطبيعية وقد أيده في ذلك الحزب الوطني[٩٥].

كانت مشكلة النظام هي مسألة الشرعية،ولم يكن أمام الزعيم سوى خيارين اما الاستمرار بالحكم العسكري المباشر أو التحول إلى حكم مدني يرتدي ثوب الشرعية[٩٦]٠

الا ان الزعيم سلك الخيارالثاني بطريقة لم يسبق لها مثيل فقد فوجئ مجلس الوزراء في الأيام الأولى من شهر حزيران ١٩٤٩ بمشروع استفتاء الشعب بشأن الإجراءات التي قام بها الزعيم منذ بدأ الانقلاب[٩٧]، وبشأن انتخاب رئيس الجمهورية٠ ولما كانت النية متجه إلى وضع أسس الدستور الجديد، وقانون الانتخابات كان مستغربا ان يجنح حسني الزعيم إلى اتخاذ خطه لا تلائم المبادئ الدستورية، إذ لا يصح ان ينتخب رئيس الجمهورية، قبل تنظيم كيفية انتخابه، غير ان حسني الزعيم أصر على ذلك واصدر مرسوم رقم(١٠٦) يشير إلى استفتاء الشعب السوري ودعوة الناخبين إلى انتخاب رئيس الجمهورية[٩٨]٠

تمهيدا لهذه التوجهات قام حسني الزعيم بحل الأحزاب السياسية في ٣٠ ايار ولم يربط نفسه بأي تكتل سياسي، الذي عد إحدى أخطائه فتفرده ومحاولته خنق النشاطات السياسية أدى إلى ابتعاد الحكم عن الشعب لاسيما الفئة المتعلمة منه[٩٩]٠ والسبب الحقيقي الذي دفعه إلى إلغاء الأحزاب تخوفه من المعارضة في انتخاب رئيس الجمهورية إذ كان يريد ان يضمن ميدانا حرا له[١٠٠]٠

ففي يوم ١٩ حزيران، انتهت المدة التي حددت لقبول الترشيح لمنصب رئاسة الجمهورية، دون ان يتقدم احد لترشيح نفسه ، فتقدم حسني الزعيم لذلك[١٠١] وهذا متوقع فليس بوسع احد طرح نفسه ٠

رفض حزب الشعب بزعامة رشدي الكيخيا الاشتراك بأي انتخاب ما دام الحكم غير طبيعي[١٠٢]٠ ولأجل تهيئة الأفكار والدعاية للانقلاب ألغت حكومة الانقلاب مجموعة من الصحف السورية فأصبح من السهل السيطرة على الاخرى والتي تساير الحكومة[١٠٣]٠

جرى استفتاء الشعب مباشرة يوم ٢٥ حزيران لانتخاب الزعيم رئيسا للجمهورية، وتخويله بمرسوم تشريعي يتخذ بمجلس الوزراء وضع دستور جديد للبلاد على ان يصدق من قبل الشعب بطريقة الاستفتاء المباشر[١٠٤]. فحاز في الانتخابات على (٧٢٦١١٦) صوتا من (٧٣٠٧٣١) صوتا اشتركوا في الانتخابات، وكان هذا العدد يتجاوز الأكثرية المطلقة للناخبين[٩٢] عمل بعدها على تكليف صبري العسلي امين عام الحزب الوطني بتشكيل الوزارة، لكسب جانب من المعارضة، لكنه امتنع لعدم شرعية الحكم[١٠٥] فكلف محسن البرازي بتشكيل حكومة جديدة يوم ٢٦ حزيران، واتخذ لنفسه لقب (مشير) مما أصابه الغرور فأوصى بوضع عصا المشيرية بمبلغ خمسة آلاف دولار[١٠٦]٠

غادر الرئيس السابق شكري القوتلي دمشق بعد يومين من تشكيل الحكومة بصحبة عائلته إلى سويسرا للاستشفاء، وقد كان في وداعه في المطار العقيد بهيج الكلاس ممثل رئيس الجمهورية، وكذلك محسن البرازي رئيس الوزراء وفارس الخوري ولطفي الحفار وخالد العظم بعد رفع الإقامة الجبرية عليه وصبري العسلي وميخائيل اليان وعدد من الوزراء والنواب السابقين[١٠٧]٠

أنهت لجنة وضع الدستور عملها في نهاية تموز ، وقد نص مشروع الدستور الجديد، بمواده (١٢٥) على ان رئيس الجمهورية يتم انتخابه في مجلس النواب ولا يعاد انتخابه بعد انقضاء ولايته الرئاسية وهي سبع سنوات وهو يتولى قيادة القوات المسلحة ، ويستطيع إقالة الوزراء كما نص على مجلس مؤلف من (٧٠) نائبا مدته (٥) سنوات وتستطيع الحكومة طرد أي نائب متهم بارتكاب انتهاك لمصالح وطنه[١٠٨]

جاء الدستور ليثبت طغيان السلطة التنفيذية ممثلة برئيس الجمهورية على السلطة التشريعية، فورد فيه ان سورية ((جمهورية عربية تقوم على أساس العدالة والمساواة حسب الاتجاهات الدستورية الحديثة))[١٠٩]٠ ولم ينص على نظام ديمقراطي معين ٠

لم تستطيع هذه التدابير ان توقف الاستياء المتعاظم في البلد فأخذت فئات واسعة من السكان تقف محتجه ضد الدكتاتورية، وتطالب بإقامة نظام ديمقراطي، وشمل ذلك أوساط برجوازية وإقطاعية شعرت بالخوف من تنفيذ الزعيم لوعوده بإجراء إصلاحات اجتماعية، ولاسيما الأوساط المساندة لحزب الشعب، والتي لم يوافقها رفض الزعيم للوحدة مع الأردن والعراق، حتى ان قادة حزب الشعب بحثوا سرا مسألة تأليف حكومة مؤقتة يكون مقرها الحدود مع العراق، التي بمساعدته تعمل على قلب نظام حسني الزعيم، ولقي موقف حزب الشعب دعما من قيادات الجيش السوري التي ازدادت نقمتهم بسبب العزل والتخفيض في رتب قسم كبير من الضباط[١١٠]٠

كما شكل حزبي الشعب والوطني جبهة معارضة، خصوصا بعد حل الأحزاب السياسية في نهاية أيار عام ١٩٤٩، التي حضيت بدعم العراق[١١١]

نتيجة لذلك فرضت الإقامة الجبرية على رشدي الكيخيا وناظم القدسي واحمد قنبر مع جماعة آخرين لنشاطهم ضد حكومة الانقلاب[١١٢]٠

فضلاعن ذلك ان البرجوازية الصغيرة، وجدت في الزعيم عدوا للديمقراطية، كل تلك المواقف شكلت بمجملها أساس المعارضة ، ولعل ابتعاد الجيش عن حسني الزعيم ثم تخوف الجيش ذاته من ان ينقلب الشعب عليه بسبب ممارسات الزعيم، كان العامل الأهم

للإطاحة به، فضلاعن ذلك العوامل السياسية فتوجه حسني الزعيم نحو مصر والسعودية، دفعت العراق للتخلص من نظامه، مما شجع العقيد سامي الحناوي القيام بانقلابه التالي(١١٣)٠

الخاتمة

١. ساهمت الأحزاب والكتل السياسية السورية بطريقة غير مباشرة في إسقاط النظام الديمقراطي وهيأة الأرضية لقيام الانقلاب.

٢. اثبت الانقلاب هشاشة النظام القائم و قلت الدعم الشعبي له .
٣. ساعدت عوامل داخلية وخارجية في قيام الانقلاب .
٤. قضى الانقلاب على النظام الديمقراطي السوري، الذي لا يزال فتيا.
٥. عبر ظهور الكيان الصهيوني وما تبعه من حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، عن ضعف الأنظمة العربية ومنها النظام السياسي السوري.
٦. إن انقلاب حسني الزعيم عبر عن واقع جديد ، طرا على النظام السياسي السوري .
٧. فقد الزعيم حسني الزعيم ثقة القادة العسكريين والمدنيين ، وكذلك الراي العام .
٨. لم يستطع قائد الانقلاب أقامت نظام بديل ، وكشف عن تمسكه بالسلطة.
٩. كشف الانقلاب طبيعة الصراع العربي الدائر في المنطقة بين المحوريين – الهاشمي من جهة، والسعودي المصري من جهة أخرى.
١٠. فتح الانقلاب الباب أمام قادة الجيش للقيام بانقلابات أخرى .

الهوامش

١- حسني الزعيم : من مواليد حلب ١٨٨٩، كان والده مفتيا لدى الجيش العثماني ووالدته كردية، تطوع في الجيش العثماني، اعتقله البريطانيون في الحرب العالمية الأولى، بعدها تطوع في الجيش الفيصلي ثم عمل في الجيش الفرنسي، تابع علومه العسكرية في باريس ، عمل مع القوات الفيشية في سورية ، اعتقله الديغوليون، وأرسل إلى سجن الرمل في بيروت وبقي فيه حتى ١٧ آب ١٩٤٣ اذ أفرج عنه وسرح من الجيش برتبة عقيد، ومنذ عام ١٩٤٥ أخذ يتردد على السياسيين بهدف التوسط في إعادته إلى الجيش ، فتم تعيينه رئيس للمحكمة العسكرية في دير الزور، ثم نقل إلى دمشق مديرا لقوى الأمن ، وفي أيلول عام ١٩٤٨ أصدر رئيس الجمهورية شكري القوتلي قرارا بترفيعه إلى رتبة زعيم وتعيينه قائدا عاما للجيش، وقد عرف عنه معاقرته للخمر وجلوسه على موائد القمار، محبا للظهور، أصيب بمرض السكري الذي جعله عصبي المزاج وكثير التهور إضافة لحب السلطة والكبرياء والغرور. انظر: سليمان المدني ، هؤلاء حكموا سورية،(دمشق – ط٣- ٢٠٠٧)،ص ص٥٠-٥٣ .
٢- موقع مختصر تاريخ سورية ، Syria history.com/t٣٠ .
٣- صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ،،(القاهرة-١٩٩٨). ص٦٧ .
٤- عوني عبد الهادي ، مذكرات عوني عبد الهادي، تحقيق خيرية قاسميه، (بيروت-٢٠٠٢)، ص٣٦٤ ؛ جوردون .هـ.توري، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨،ترجمة محمود فلاحه ،(بيروت- ط٢-١٩٦٩). ص١١٠ .
٥- حسن الحكيم ، مذكراتي صفحات من تاريخ سورية الحديث ١٩٢٠- ١٩٥٨، القسم الثاني ،(بيروت- ١٩٦٦) ، ص ١٩٧ .
٦- جريدة القبس ، العدد ٣٦٧٤ ،دمشق، ٣١ آب ١٩٤٨ .
٧- رضوان زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية – الإسرائيلية،(بيروت - ٢٠٠٥) ، ص٥١ .
٨- و.ت.س، مديرية الوثائق التاريخية، الوحدة الوثائقية ، القسم الخاص ، مجموعة نبيه العظمة، الوثيقة رقم ٨٨٣/١٢ .
٩- غسان محمد حداد ،أوراق شامية من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦،(عمان-٢٠٠٠) ، ص ٢٨.
١٠- صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .
١١- بشير العوف ، الانقلاب السوري اسراره ودوافعه،(دمشق ، ١٩٤٩) ،ص ص ١٠-١١ .
١٢- عبد الله فكري الخاني ، سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي ١٩٤٨-١٩٥٨ ،(بيروت- ط١- ٢٠٠٤) ، ص٨١ .
١٣- علي رضا، سورية من الاستقلال حتى الوحدة المباركة ١٩٤٦ – ١٩٥٨ ،(حلب - ١٩٨٣) ، ص ٩ .
١٤- سامي جمعة ، أوراق من دفتر الوطن (١٩٤٦-١٩٦١) ،(دمشق-ط١- ٢٠٠٠)،ص ص ٨٤-٨٥ .
١٥- باتريك سيل،الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨،ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة ،(بيروت- ط١-١٩٦٨)،ص ص ٦٧-٦٨ .
١٦- صلاح العقاد، المشرق العربي ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ،(القاهرة-١٩٦٧) ص ٩٢ .
قيل أن فيصل العسلي يحمل على حسني الزعيم لسببين الأول: رفضه طلبا للعسلي بشأن نقل احد رجال الشرطة من مركز إلى آخر، والثاني : نفي حسني الزعيم أي علم له بأمر القنبلة التي وضعت في مكتب الحزب الاشتراكي، وتبين فيما بعد أن الحزب نفسه هو الذي قرر وضع القنبلة ليدعم الحملة الكلامية لرئيسه في مجلس النواب ضد الزعيم .
نذير فصه، أيام حسني الزعيم (١٣٧) يوما هزت سورية،(بيروت- ط١- ١٩٨٣)،ص ص١٦-١٧ .
١٧- د.ك. و ، البلاط الملكي، ملفة ٢٦٥٠/ ٣١١، تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية ، المرقم ١٢٥/١/٦ بتاريخ ١ نيسان ١٩٤٩ ، و ٧٤ ، ص ٨٧ .
١٨- عبد الله فكري الخاني، المصدر السابق ، ص ٧٣ .
١٩- المصدر نفسه،ص ص٧٣-٧٤ .
٢٠- المصدر نفسه ،ص٧٤ .
٢١- جوردون ٠هـ٠توري، المصدر السابق، ص١٣٢ ٠
٢٢- نشرت جريدة الشرق اللبنانية مجموعة صور عام ١٩٥١، كانت احدها صورة مصفحة كتب تحتها (إذا تكلم المدفع سكت البرلمان) ٠ نقلا عن : ناهد عبد الكريم، القضايا الاقتصادية والاجتماعية في سورية، ١٩٤٦-١٩٥٨ ،(دمشق- ط١- ١٩٩٦) ، ص ٢٣٧ ٠
٢٣- المصدر نفسه ٠
٢٤- C.F.S.I and F.A.١٩٤٥-١٩٤٩ letter from Amrican Embassy, London to U.S.D.S Washinton, No,٥٤٥. Augste ٢٢ ١٩٤٩, film ٣ .
٢٥- نصوح بابيل، صحافة وسياسة ،(لندن - ١٩٨٧) ، ص٣٦٣ ٠
٢٦- المصدر نفسه ، ص٣٦٣ ٠
٢٧- نصوح بابيل ، المصدر السابق ، ص ٣٦ ٠
٢٨- د٠ك٠و، البلاط الملكي، ملفه ٣١١/٢٦٥٠ ، تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية المرقم ١٢٥/١/٦ بتاريخ ١ نيسان ، ١٩٤٩، و٧٤، ص٨٧ ٠

٢٩- C.F.S.I and F.A.١٩٤٥-١٩٤٩ letter from Amrican Embassy, London to U.S.D.S Washinton, No,٥٤٥ Augste ٢٢ ١٩٤٩, film٣.

؛ نزار كريم الربيعي، دراسات في تاريخ سورية المعاصر،(د. م- ط١- ٢٠٠٧)ص١٦٨

٣٠- عبد الله فكري الخاني، المصدر السابق ، ص٧٥ ٠

٣١- جوناثان أوين، أكرم الحوراني، دراسة حول السياسة السورية ما بين ١٩٤٣-١٩٥٤، ترجمة وفاء الحوراني، (حمص- ط١- ١٩٩٧) ، ص ٨١ ٠

٣٢- اكرم الحوراني : مثل حماه في المجلس النيابي السوري عام ١٩٤٣ وعام ١٩٤٧ ثم انتخب نائب في المجلس التاسيسي عام ١٩٤٩ ، تقلد وزارة الزراعة في حكومة هاشم الاتاسي في ١٤ اب عام ١٩٤٩ ، ثم وزارة الدفاع في حكومة خالد العظم ٢٨ كانون الاول ١٩٤٩ ، فاز في الانتخابات النيابية عام ١٩٥٤ ، اسس عام ١٩٤٦ جريدة اليقضة ، كما اسس جريدة الاشتراكية ، انتمى اثناء اعماله السياسية الى الحزب الوطني الاشتراكي السوري ، وهو مؤسس حزب الشبيبة عام ١٩٤٧ ثم ترأس الحزب العربي الاشتراكي ، عرف بـ(عراب الانقلابات في سورية) ٠ انظر : جورج فارس ، من هم في العام العربي ،ج١،سورية(دمشق-١٩٥٧) ص ص ٢٠١ -٢٠٢ .

٣٣- خالد العظم ، مذكرات خالد العظم،المجلد الثالث،(بيروت- ط٣-٢٠٠٣). ص ٣٧ ٠

٣٤- د٠ك٠و ، البلاط الملكي، ملفه ٣١١/٢٦٥٠ تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية، المرقم١٢٥/١/٦ بتاريخ ١ نيسان ١٩٤٩، و ٧٤ ، ص ٨٧ ٠

٣٥- AL aeddin saleh Hreib, the influence of sub regionalism rural are us on the structure of Syria police, ١٩٢٠-١٩٧٣ , washingten , ١٩٧٥, p ٩٦ ؛.

فخري البارودي ، مذكرات فخري البارودي ، ج١ ، (دمشق – ١٩٥١) ، ص١٢٠.

٣٦- محمد سامي الحناوي ، ولد في حلب عام ١٨٩٨، وفي عام ١٩١٦ دخل الخدمة العسكرية العثمانية، وبعد تخرجه من الكلية العسكرية في اسطنبول عام ١٩١٩ انظم إلى درك الإسكندرية،ثم نقل عام ١٩٢٧ إلى القوات الخاصة، وظل في الجيش إلى ما بعد استقلال سورية، وفي حرب فلسطين رفع الحناوي من رتبة مقدم إلى رتبة عقيد، ويقال انه شجاع برغم إدمانه على الخمر، وانه شخصية مناقضة لشخصية حسني الزعيم ، فهو لا طموح له وكان قائدا للجبهة السورية في عهد حسني الزعيم وصديقا له، فاصدر الزعيم قرار بترفيع الحناوي لرتبة زعيم ولكن محسن البرازي هو الذي قام بتسريحه أثناء حملة التطهير التي باشرها في الجهاز الحكومي٠ للمعلومات انظر: سليمان المدني، المصدر السابق ،ص ص٥٦-٥٩ ٠

٣٧- إيمان فرحات، الإبعاد السياسية والعسكرية لدور النقطة الرابعة الأمريكية في لبنان ١٩٥١- ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير،(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٧ ، ص٦٥ ٠

٣٨- مايلزكوبلاند ، لعبة الأمم، ترجمة مروان خير،(لندن - ١٩٦٩) ،ص ص٧٢-٧٣ ٠

٣٩- عبد الله فكري الخاني، سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي، ص ٨٦ ٠

٤٠- جوناثان أوين، المصدر السابق، ص ٨٣ ٠

٤١- اتهمت فرنسا للصلات الودية التي قامت فيما بعد بين فرنسا والزعيم والتعاون في مجال تسليح الجيش السوري خصوصا وانه مجهز أصلا بأسلحة فرنسية فهو بحاجة إلى ذخائر ، كما أن الفرنسيين لا يزالوا يعدون سورية ميدان لنفوذهم السياسي والاقتصادي، كذلك النفوذ الفرنسي عند بعض العناصر العسكرية السورية ومنهم الزعيم نفسه ، الذي كان يستخدم لغتهم للتعبيرعن أفكاره .عادل ارسلان، ذكريات الأمير عادل ارسلان عن حسني الزعيم ،(بيروت- ط١- ١٩٦٢)، ص ٣٠ ٠

٤٢- ناجي عبد النبي بزي، سورية صراع الاستقطاب ١٩١٧- ١٩٧٣،(دمشق- ط١- ١٩٩٦)، ص٢٣٩ ٠

٤٣- عبد اللطيف اليونس،شكري القوتلي تاريخ امة في حياة رجل،(القاهرة- ١٩٥٩). ، ص ١٧٩ ٠

٤٤- علي رضا، المصدر السابق،ص ص ٨٧-٨٩ ٠

٤٥- عبد الله فكري الخاني، سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي ،ص ص٧٦-٧٧ ٠

٤٦- د٠ك٠و ، البلاط الملكي، ملفة ٣١١/٢٦٥٠ ، تقرير المفوضية العراقية دمشق إلى وزارة الخارجية، المرقم ١٢٥/١/٦ بتاريخ ١ نيسان ١٩٤٩و ٧٤، ص٨٩ ٠

٤٧- نذيرفنصه، المصدر السابق ، ص١٨-٢٣ ٠

٤٨- بشير العوف ، المصدر السابق ، ص٢١ ٠

٤٩- د٠ك٠و ، البلاط الملكي ، ملفة ٣١١/٢٦٥٠ تقرير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية المرقم ١٢٥/١/٦ بتاريخ ١ نيسان ١٩٤٩ ، و٧٤ ص٨٧ ؛ سليمان المدني ، المصدر السابق ، ص٤٩ ٠

٥٠- ميشال صوما ، الانقلاب السوري ،(بيروت - ١٩٦٠)،ص ص ١٦-١٧ ٠

٥١- جريدة الشعب ، العدد ٢٣ ، دمشق ، ١ نيسان ١٩٤٩ ٠

٥٢- سامي جمعة ، المصدر السابق ، ص ٧٢ ٠

٥٣- نذير فنصه ، المصدر السابق ، ص٥٢ ٠

٥٤- سامي جمعة ، المصدر السابق ،ص ص٧٠-٧١ ٠

٥٥- عادل ارسلان : من مواليد لبنان ١٨٨٣، له ماضي نضالي ضد الاستعمار الفرنسي تولى في عهد الاستقلال عام ١٩٤٥ وزارة المعارف، اختلف مع الرئيس شكري القوتلي فاعتزل العمل السياسي ٠ وعند قيام انقلاب ١٩٤٩ أيده وساهم في توجيهه، استلم منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية قبل ان يصبح حسني الزعيم رئيسا للجمهورية، لم يرض عن تصرفات الزعيم فاعتزل العمل وعاد إلى بيروت وتوفي فيها عام ١٩٥٤ للمعلومات انظر :عادل ارسلان، المصدر السابق ،ص ص٩-١١ ٠

٥٦- معروف الدواليبي: مواليد حلب عام ١٩٠٧، حصل على شهادة العلوم الإسلامية من كلية الشريعة في حلب. انتمى إلى الكتلة الوطنية، مارس المحاماة، انتخب نائبا عن حلب عام ١٩٤٧، ساهم بتأسيس حزب الشعب عام ١٩٤٨، جدد انتخابه في المجلس التأسيسي عام ١٩٤٩، وعندما تحول الى مجلس نيابي أصبح رئيسا له، تسلم وزارة الاقتصاد في حكومة خالد العظم في كانون الأول ١٩٤٩ – حزيران ١٩٥٠، كلف بتشكيل الوزارة ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥١ وابعد عناصر الجيش عنها واستلم وزارة الدفاع فاعتقل وأودع في السجن لمدة خمسة أشهر ثم اعتقل مرة ثانية في كانون الأول ١٩٥٢ حتى حزيران ١٩٥٣، حيث غادر إلى لبنان، بسقوط الشيشكلي في شباط ١٩٥٤، عاد وقدم استقالته رسميا إلى رئيس الجمهورية، تقلد وزارة الدفاع في الحكومة الجديدة، جدد انتخابه في أيلول ١٩٥٤ للمجلس النيابي الجديد . واستمر. جورج فارس ، من هم في العام العربي ، ص ص ٢٥٤.

٥٧- عبد الوهاب حومد: مواليد حلب عام ١٩١٥، نال شهادة البكالوريوس في الحقوق ودبلوم الدراسات العليا في الحقوق ثم الدكتوراه من جامعة باريس مابين عامي(١٩٣٨-١٩٤٥) وبعودته مارس المحاماة والتدريس في جامعة دمشق، انتمى إلى المعارضة وفاز في انتخابات عام ١٩٤٧ عن مدينة حلب، اشترك في تأسيس حزب الشعب عام ١٩٤٨، انتخب للمرة الثانية عام ١٩٤٩، ساهم في وضع دستور عام ١٩٥٠، اختير وزيرا للمعارف في حكومة حسن الحكيم عام ١٩٥١، اعتقل بانقلاب الشيشكلي لمدة ثلاثة أشهر، انتخب للمرة الثالثة عام ١٩٥٤ ثم تقلد وزارة الاقتصاد والمالية في

حكومة سعيد الغزي ١٩٥٥- ١٩٥٦، ووزيرا للمعارف في حكومة العسلي حزيران– كانون الأول ١٩٥٦، شارك في عدة مناصب وزارية في حكومة الجمهورية العربية المتحدة(١٩٥٨– ١٩٦١). عبد الغني العطري، عبقريات ، (دمشق-١٩٩٧)ص ص ٣٣-٣٦ .

٥٨- احمد قنبر: مواليد حلب عام ١٩١١ عمل في مجال الصحافة، اصدر جريدة النذير عام ١٩٣٧، انتخب نائبا عن حلب في المجلس النيابي لدورة ١٩٤٧، ثم في المجلس التأسيسي عام ١٩٤٩، تقلد وزارة الأشغال في حكومة ناظم القدسي في أيلول ١٩٥٠-آذار ١٩٥١ ووزارة الداخلية في حكومة معروف الدواليبي عام ١٩٥١،جدد انتخابه عن مدينة حلب عام ١٩٥٤ ، تقلد وزارة الداخلية في حكومة فارس الخوري تشرين الأول ١٩٥٤ – شباط ١٩٥٥، ثم الوزارة نفسها في حكومة صبري العسلي حزيران ١٩٥٦ وبقي فيها حتى كانون الأول ، حيث ابعد فيمن ابعد من وزراء حزب الشعب. انتمى الى الكتلة الدستورية ثم حزب الشعب . سليمان البواب ، موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين ، ج٤ ، ص٦٩ .

٥٩- سامي كبارة : حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية ،شغل منصب الامين العام لرئاسة المجلس النيابي السوري من عام ١٩٣٢ الى ١٩٣٤، فاز في دورتي عام ١٩٤٣ و١٩٤٩،عين وزيرا للداخلية في حكومتي خالد العظم عام ١٩٤٩و عام ١٩٥١. جورج فارس ، من هم في العام العربي ، ص ٥٢٦.

٦٠- هاشم الاتاسي :ولد هاشم الاتاسي في مدينة حمص عام ١٨٧٣ ، تلقى تعليمه الابتدائي فيها وتعليمه الثانوي والعالي في العاصمة العثمانية الأستانة, بدا حياته العامة بمعية والي بيروت عام ١٨٩٤، ، ومنذ عام ١٩٠٧ حتى نهاية الحرب العالمية الأولى رقي إلى متصرف وتنقل بين عدة ألوية، في عام ١٩١٩ انتخب عضو عن مدينة حمص إلى المؤتمر السوري في الحكومة العربية ، انتخب نائبا في المجلس التأسيسي ثم رئيسا له عام ١٩٢٨، أعيد انتخابه عام ١٩٣٢ بالتزكية عن حمص، ترأس الوفد السوري إلى باريس عام ١٩٣٦، وانتخب من جديد نائبا عن حمص في المجلس النيابي لعام ١٩٣٦، ثم انتخب رئيسا للجمهورية السورية حتى تموز ١٩٣٩. بعدها اعتزل الاتاسي السياسة، فشكل حكومة انتقالية عام ١٩٤٩ لإعادة العمل بالدستور، وانتخاب مجلس تأسيسي ثم انتخب رئيس الجمهورية حتى انقلاب أديب الشيشكلي في ٢٩تشرين الثاني ١٩٥١، وبعد الانقلاب الذي اطاح بالشيشكلي في شباط ١٩٥٤ ، اعيد رئيسا للجمهورية إلى أن انتهت مدة رئاسته في أيلول ١٩٥٥ وبعد خمس سنوات من التقاعد توفي الاتاسي يوم ٦ كانون الأول ١٩٦٠. جورج فارس ، من هم في العام العربي ، ص ص ٢٣.

٦١- عادل ارسلان، مذكرات عادل ارسلان ١٩٤٦-١٩٥٠ ، ج٢ ،(بيروت -ط١ - ١٩٨٣) ، ص٨٠٥ ٠

٦٢- د٠ك٠و ، البلاط الملكي، ملفة ٣١١/٢٦٥٠، تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية، المرقم ١٢٥/١/٦، بتاريخ ١ نيسان ١٩٤٩، و٧٤ ، ص٨٨ ٠

٦٣- د٠ك٠و، البلاط الملكي ، ملفة ٣١١/٢٦٥١، تقرير القنصلية العراقية في حلب الى وزارة الخارجية، المرقم١١٥/٨/١، بتاريخ ١٦، حزيران ١٩٤٩، و ٥٦ ، ص٨٩ ٠

٦٤- نذير فنصه ، المصدر السابق ، ص٣٤ ٠

٦٥- فارس الخوري : ولد في لبنان عام١٨٧٣ بدا حياته أستاذا للرياضيات في الكلية الأمريكية ببيروت عام ١٨٩٧، وبعدها أسندت أليه إدارة كلية الروم الأرثوذكس بدمشق، وفي ١٩٠٤ نال البكالوريوس في الحقوق، فامتهن المحاماة' وعين عضو في مجلس الدولة حتى عام ١٩١٧، ثم تقلد وزارة المالية في حكومة رضا ألركابي ثم في حكومة هاشم الاتاسي، عين عضوا في الوفد المفاوض في باريس عام ١٩٣٦، ثم انتخب نائبا عن الأقليات وأصبح رئيس المجلس حتى عام ١٩٣٩، ثم انتخب من جديد نائبا عن دمشق في المجلس النيابي عام ١٩٤٣ وقد انتخب للمرة الثالثة نائبا عن دمشق عام ١٩٤٧، كلف بمهام رئاسة الوزراء في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٤ ولغاية ١٢ شباط ١٩٥٥(وهو مستقل من خارج المجلس)، مثل سورية لدى هيئة الأمم المتحدة أثناء دورتها في سنتي ١٩٥٠-١٩٥١ ومثلها في مؤتمرات دولية وقانونية' توفي في دمشق عام ١٩٦٢، بعدما أيد الانفصال عن مصر· محمد الفرحاني ، فارس الخوري وايام لانتسى،(بيروت-١٩٦٤)،ص٢٠١ .

٦٦- د٠ك٠و ، البلاط الملكي، ملفة ٣١١/٢٦٥٠، تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية، المرقم ١٢٥/١/٦، بتاريخ ١ نيسان ١٩٤٩، و٧٤ ، ص٨٨ ٠

٦٧- لطفي الحفار : مواليد دمشق ١٨٨٥ ، شارك في تأسيس حزب الشعب عام ١٩٢٥ عمل في المجال التجاري وتقلد وزارة الإشغال عام ١٩٢٦ ثم نفته السلطات الفرنسية وبعد عامين عاد من المنفى، وانتخب نائبا عن دمشق في المجلس التأسيسي عام ١٩٢٨، انتخب نائبا عن دمشق في المجلس النيابي عام ١٩٣٢ ،أعيد انتخابه عام ١٩٣٦، وتولى وزارة المالية في حزيران عام ١٩٣٨ وانتخب نائبا عام ١٩٤٣ تولى وزارة الداخلية ولثلاث مرات حتى ١٩٤٦، ثم انتخب في دورة عام ١٩٤٧ ، ساهم في تأسيس الحزب الوطني في نفس العام وانتخب نائبا لرئيسه سعد الله الجابري،ثم أصبح رئيسه حتى أواخر العام،أرسل ممثلا لسورية في مجلس الجامعة العربية في مصر عام ١٩٤٧، رشحته الأوساط الانتخابية لرئاسة الجمهورية السورية عام ١٩٥٥ ولكنه تنازل لزميله شكري القوتلي. جورج فارس ، من هم في العام العربي ، ص١٧٦.

٦٨- فيضي الاتاسي : من مواليد حمص عام ١٨٩٩، درس في اسطنبول ودمشق وجنيف نال شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية وتولى وزارة المعارف في ٢٠ أيلول ١٩٤١ حتى نيسان ١٩٤٢، انتخب نائبا عن حمص في المجلس النيابي لدورة عام ١٩٤٧أعيد انتخابه عن حمص في المجلس التأسيسي عام ١٩٤٩ أصبح وزيرا للعدلية في حكومة خالد العظم كانون الأول ١٩٤٩ – أيار ١٩٥٠، ووزيرا للخارجية في حكومة حسن الحكيم آب – تشرين الثاني ١٩٥١، ثم حكومة صبري العسلي آذار ١٩٥٤ ، انتخب للمرة الثالثة عن حمص عام ١٩٥٤، شغل وزارة الخارجية في حكومة فارس الخوري ١٩٥٤ -١٩٥٥، انتمى إلى حزب الشعب. ٠ سليمان البواب ، المصدر السابق، ج١ ، ص٥١.

٦٩- نسيب البكري: ولد في دمشق عام ١٨٨٨، وتخرج من المدرسة السلطانية ببيروت عام ١٩١٢ اشترك في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ شارك في الثورة السورية عام ١٩٢٥، انتخب نائبا عن دمشق عام ١٩٣٦، تقلد وزارة العدلية في نيسان – حزيران ١٩٣٩، شغل وزارة الاقتصاد في شباط – أيلول ١٩٤١، انتخب نائبا عن دمشق في دورات عام ١٩٤٣-١٩٤٧ – ١٩٤٩ .جورج فارس ، من هو في سورية(دمشق-١٩٤٩) ، ص٦٧ .

٧٠- عادل ارسلان ، مذكرات عادل ارسلان ، ص٨٠٦

٧١- جريدة الشعب ، العدد ٢٣ ، دمشق ، ١ نيسان ، ١٩٤٩ ٠

٧٢- ميشال صوما ، المصدر السابق ، ص ١٩ ٠

٧٣- جريدة الشعب ، العدد ٢٣ ، دمشق ، ١ نيسان ، ١٩٤٩ ٠

٧٤- جوردون٠ هـ٠ توري ، المصدر السابق،ص ص ١٣٣-١٣٤ ٠

٧٥- نذير فنصه ، المصدر السابق ، ص ٤٤ ٠

٧٦- د٠ك٠و، البلاط الملكي ، ملفه ٣١١/٢٦٥١، تقرير القنصلية العراقية في حلب إلى وزارة الخارجية، المرقم١١٥/٨/١، بتاريخ ١٦، حزيران ١٩٤٩، و ٥٦ ، ص٩٠ ٠

٧٧- نزار الربيعي، المصدر السابق، ص١٦٩ ٠

٧٨- علي رضا ، المصدر السابق ، ص٩٢ ٠

٧٩- عادل ارسلان ، المصدر السابق ،ص ص٢٣٨-٢٣٩ ٠

٨٠- نصوح بابيل ، المصدر السابق، ص ٣٧٠ .
٨١- بشير العوف ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .
٨٢- ناهد عبد الكريم ، المصدر السابق ،ص ص ٢٣٨- ٢٣٩ .
٨٣- C.F.S.I and F.A.١٩٤٥-١٩٤٩ letter from Amrican Legation,Damascus to U.S.D.S Washinton, No,١١٩. Aplril ٢٥ ١٩٤٩, Film٣
٨٤- د٠ك٠و ، البلاط الملكي ، ملفة ٢٦٥١/ ٣١١ ، تقرير القنصلية العراقية في حلب الى وزارة الخارجية ،المرقم س١٣٧/١٩/١ ، بتاريخ ١٣ تموز ١٩٤٩، و ٥٢ ، ص٨٠ .
٨٥- عبد الله فكري الخاني، المصدر السابق ، ص٧٩ .
٨٦- علي رضا، المصدر السابق ،ص ص ٩٤ – ٩٨ .
٨٧- رجال الشرق أسماء من التاريخ المعاصر ، www.syriapath.com
٨٨- ناهد عبد الكريم ، المصدر السابق ،ص ص٢٤١-٢٤٤ .
٨٩- ارتفع عدد أفراد الجيش السوري من (٥٠٠٠) ألاف إلى (٢٧٠٠٠) ألف جندي خلال هذه المدة ، للمعلومات انظر: علي رضا، المصدر السابق ، ص٩٥ .
٩٠- الدرك : قوات مسلحة على درجة عالية من التدريب العسكري مقتبسه من كلمة فرنسية (الجندرمه) أنشأت زمن الاحتلال الفرنسي وبقية على تشكيلاتها ،أنيط بها حفظ الأمن في الأرياف خارج عواصم المحافظات، اندمج في عهد الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨ بقوات الشرطة المدنية في جهاز قوى الأمن الداخلي . للمعلومات انظر: منذر الموصلي، الصحافة السورية ورجالها ،(دمشق - ١٩٩٧) ، ص١٤١ .
٩١- C.F.S.I and F.A.١٩٤٥-١٩٤٩ letter from Amrican Embassy, London to U.S.D.S Washinton, No,٥٤٥. Augste ٢٢ ١٩٤٩, film٣ ؛ جوردون ٠ هـ٠ توري ، المصدر السابق ، ص١٣٦
٩٢- نصوح بابيل ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .
٩٣- ميشيل عفلق : ولد عام ١٩١٠ بدمشق ، بدأ حياته بمزاولة التدريس في معهد التجهيز ، اسس حزب البعث العربي عام ١٩٤٠ ، انتخب رئيس له في نيسان من العام نفسه ، اصدر جريدة البعث عام ١٩٤٦ بالاشتراك مع صلاح الدين البيطار ، رشح نفسه عن الروم الارثوذكس في الانتخابات النيابية لدورات عام ١٩٤٣-١٩٤٧-١٩٥٤ ، واختير وزيرا للمعارف في وزارة هاشم الاتاسي ١٤ اب ١٩٤٩ ، انتخب عضو مجلس قيادة الحزب الذي اصبح يدعى ((حزب البعث العربي الاشتراكي)) منذ عام ١٩٥٢ وانتخب سكرتير عام له. انظر : جورج فارس ، من هو في العالم العربي ، ص٤٤٢ .
٩٤- صلاح الدين البيطار: ولد عام ١٩١٢ في دمشق ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ثم حصل على البكالوريوس في العلوم من السوربون بباريس عام ١٩٣٤ ، بدأ نشاطه السياسي كطالب ضد الانتداب الفرنسي ، انشا في باريس مع عفلق وغيرهما ((الجمعية العربية الثقافية)) بعد عودته الى دمشق ارتبط بالطلاب وبنشاطهم السياسي وهنا بدأت بذور تكوين حزب البعث ، اسس مع ميشيل عفلق حزب البعث رسميا عام ١٩٤٧ ، اعتقل وحل الحزب بعد انقلاب حسني الزعيم ، اعيد تكوين الحزب بعد سقوط الشيشكلي ، واصبح عضوا في البرلمان عام ١٩٥٤ ،ووزيرا للخارجية عام ١٩٥٦ ، بقيام الوحدة عين وزير دولة في الجمهورية العربية المتحدة .انظر: مجلة الطليعة ، السنة الثالثة عشر ،(دمشق- ١٩٧٧)، ص١٨ .
٩٥- نذير فنصه ، المصدر السابق ،ص ص٥٦ -٥٧ .
٩٦- غسان محمد حداد ،أوراق شامية من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦،(عمان-٢٠٠٠). ، ص٣٥ .
٩٧- عدلت الحكومة عددا من القوانين مستفيدة من تجارب مصر في هذا المضمار منها القانون المدني، وقانون العقوبات، وقانون حل الوقف الذري وشرعت في الإعداد لدستور جديد٠ للمعلومات انظر: غسان محمد حداد، المصدر السابق، ص٣٥ .
٩٨- فتح الله ميخائيل الصقال، من ذكريات حكومة الزعيم حسني الزعيم،(القاهرة- ١٩٥١) ، ص٨١ .
٩٩- د٠ك٠و ، البلاط الملكي ، ملفة ٣١١/٢٦٥١ ، تقرير القنصلية العراقية في حلب إلى وزارة الخارجية، المرقم س١٣٧/١٩/١ بتاريخ ١٣ تموز ١٩٤٩ ، و ٥٢ ، ص٨٠ .
١٠٠- المصدر نفسه
١٠١- نصوح بابيل، المصدر السابق ،ص ص٣٧٣ -٣٧٤ .
١٠٢- د٠ك٠و ، البلاط الملكي ، ملفة ٣١١/٢٦٥١، تقرير القنصلية العراقية في حلب إلى وزارة الخارجية، المرقم ١٣٧/١٩/١، بتاريخ ١٣ تموز ١٩٤٩ ، و ٥٢، ص ٨٠ .
١٠٣- المصدر نفسه ٠
١٠٤- د٠ك٠و ، ٣١١/٢٦٥٨ ، (بيان إلى الشعب السوري من نواب مجلس عام ١٩٥٣) و ١٧ ، ص٢٣ .
١٠٥- نصوح بابيل ، المصدر السابق ، ص٣٧٤ .
١٠٦- علي رضا ، المصدر السابق ،ص ص٩٥-٩٦ : يذكر نذر فنصه ، إن ثمن عصا المشيرية هو (٥٠٠)فرنك فرنسي ، انظر: نذير فنصه، المصدر السابق، ص ٦٣ .
١٠٧- نصوح بابيل ، المصدر السابق ، ص٣٧٥ .
١٠٨- جوردون ٠ هـ ٠ توري ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .
١٠٩- ناهد عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .
١١٠- بيربودا غوفا، الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥ -١٩٦٦، ترجمة ماجد علاء الدين، وانيس المتني ،(دمشق- ط١- ١٩٨٧)، ص ٤٨ .
١١١- نزار الربيعي ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .
١١٢- د٠ك٠و ، البلاط الملكي، ملفة ٣١١/٢٦٥١ ، تقرير القنصلية العراقية في حلب إلى وزارة الخارجية العراقية، المرقم ١١٥/٨/١ بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٤٩ ، و٥٦ ، ص٩٣ .
١١٣- ناهد عبد الكريم ، المصدر السابق ،ص ص ٢٤٤ – ٢٤٥ .